مدار الوطن للنشر
www.madaralwatan.com
458

٢٠ وسيلة معينة على القرآن الكريم

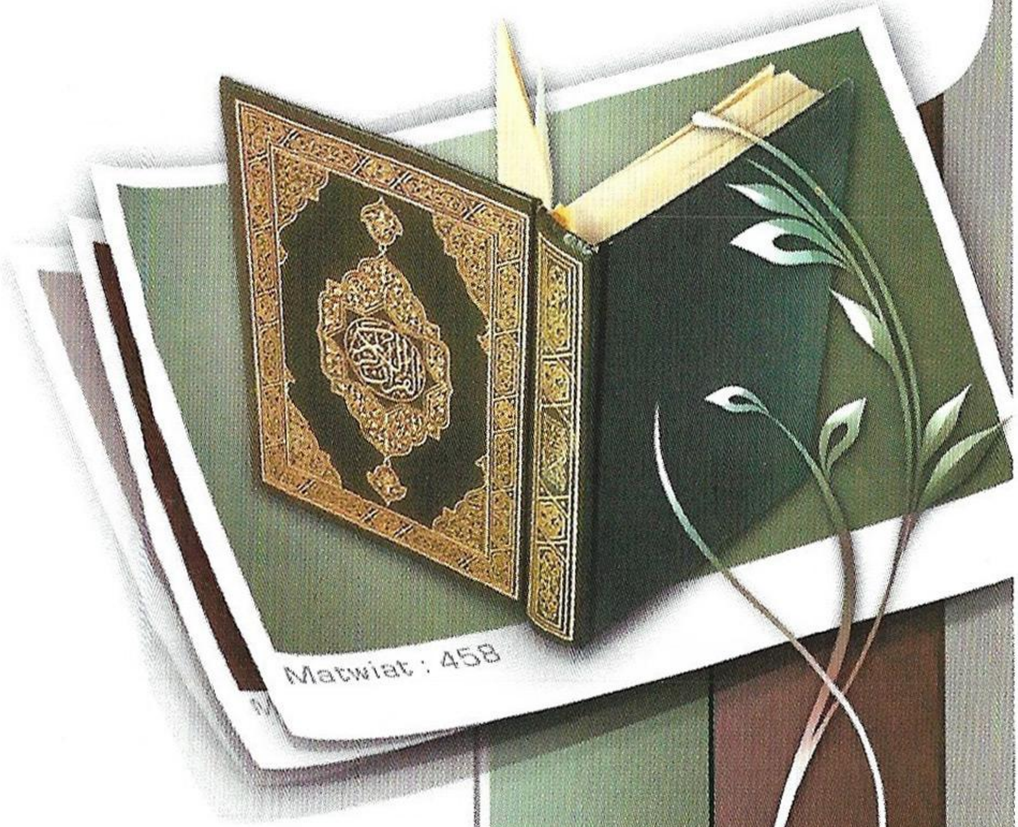

إعداد : وليد بن مرعي الشهري

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب
الرياض - ص . ب 3310 - هاتف 4792042 فاكس 4723941

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على إمام المتقين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذه الرسالة كتبتها لمن أراد حفظ هذا الكنز العظيم، واحتواء هذا الكتاب الكريم، سطرتها لمن أراد النور في دنياه وأخراه، ولمن أراد أن يقال له يوم القيامة: «**اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**»[1].

حفظ القرآن تعب ساعات، وجهد أيام متتابعات، لكنه سعادة سنوات، وطريق إلى السعادة الأبدية في الجنات، إن حفظة القرآن أئمة في الدنيا والآخرة، قال عليه الصلاة والسلام: «**اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**»[2]، ولما كان هذا القرآن بهذه المنزلة، والمهتمون بحفظه غير قليل، ولما رأيته من أساليب خاطئة في الحفظ للمبتدئين، والتسرع في حفظه وإتمامه دون إتقانه، كانت هذه الرسالة المختصرة تعالج بعض هذه الأخطاء، وتنبه على أمور أرجو أن تكون عونًا بعد الله في الحفظ المتقن والأداء المتميز.

فمن الوسائل المعينة على حفظ القرآن الكريم:

١- الإخلاص:

وهو شرط لقبول الأعمال كلها، فتحفظ القرآن لا تريد به إلا وجه الله والتقرب إليه والحصول على

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (١٤٦٤)، والترمذي برقم (٢٩١٤)، وابن ماجه برقم (٣٧٨٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٩١٠).

الدرجات العلى في الجنة، واعلم أن ما كان لله يبقى، وما كان للدنيا يذهب ويفنى، فليتق الله الذي يحفظ رياءً أو سمعة أو من أجل درجات تسجل له وبعد الامتحان لا يرجع إلى حفظه وينساه، أو من أجل جائزة تعطى له في حلقة أو مسابقة وبعد ذلك لا يتعاهد حفظه، فالحفظ لا يكون من أجل عرض من الدنيا فإذا حصل على مقصوده نسي محفوظه، فمثلًا كم عدد الذين تخرجوا من الجامعات أو من مدارس تحفيظ القرآن الكريم؟ وكم عدد الذين حافظوا وداوموا على حفظهم بعد التخرج؟ لا شكَّ أن العدد لا يقارن وأن الواقع مؤسف جدًّا، فإن من أول الناس يقضي عليه يوم القيامة رجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن فأتى به، فعرَّفه نعمه فعرفها فيقال له: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن فيقال له: كذبت ولكنك تعلمت ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار[1]، فلا بد من تحسين النية مع الاستمرار في الحفظ، والبدار البدار بالتمسك بهذا الكتاب العظيم حتى يأتينا اليقين.

٢- اختيار الوقت المناسب:

وهو الوقت الذي تراه مناسبًا لك لا سيما إذا كان وقتًا ثابتًا حتى يكون وردًا يوميًّا لك، ولا شكَّ أن الأوقات التي تقل فيها الشواغل أفضل حتى يتفرغ البال للحفظ كبعد الفجر مثلًا إذا كان الوقت واسعًا قبل الدراسة أو العمل.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٥٠٣٢)، والترمذي برقم (٢٥٥٧).

٣- اختيار المكان المناسب:

فيختار المكان الهادئ الذي لا يوجد فيه ما يشغل النظر، ولا ريب أن أفضل الأماكن هو بيت الله حيث الروحانية والطمأنينة، ومكان عبادة المسلمين، وليس معنى هذا أن يترك البيت من قراءة القرآن، بل ينوَّر بالقراءة فيه، لكن المقصود أن يكون للمسجد نصيبًا من الحفظ، ولو نظرت على سبيل المثال الوقت بين الأذان والإقامة في الصلوات المكتوبة، علمت أن أمامك وقتًا وافرًا يضيع على كثير من الناس الذين لا يأتون إلا مع الإقامة وربما بعدها ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٤- العناية بصحة قراءة الآيات قبل حفظها:

حتى لا يذهب الجهد والوقت في حفظ كلمات قرأت قراءةً خاطئة، فيصعب بعد ذلك تصحيحها، وهنا أمر مهم وهو أن السبيل الصحيح لتصحيح القراءة هو العرض بعد السماع، فلا بد من عرض القراءة على شيخ متقن حتى يصحح التلاوة قبل البدء في الحفظ، أما الاقتصار على سماع الشريط وحده فلا يكفي، لأن الطالب يسمع القراءة صحيحة ثم يغلق الشريط ويبدأ بالقراءة فلو أخطأ لم يجد من يصوب خطأه.

٥- تركيز النظر أثناء قراءة آيات الحفظ:

وذلك لتنقدح في الذهن، مع مراعاة رفع الصوت أثناء القراءة.

٦- تحسين الصوت بالقرآن:

لأنه أقرب إلى الخشوع والتدبر، وإذا حضر التدبر كانت الآيات أوقع في القلب ومن ثَمَّ تثبيتها في الذهن،

ويقول النبي ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»[1].

٧- الحفظ على مصحف واحد:

وليكن المصحف المطبوع في مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، لأن المصاحف تختلف في أماكن آياتها وخطها المكتوب، وإذا نُسِّي الحافظ آية فإنه يتصور موضعها في المصحف فيستعين بذلك على تذكرها، والاختلاف يحصل به التشويش.

٨- تقليل المحفوظ:

لأن من أخذ الحفظ جملة ذهب عنه جملة، وتقليل المحفوظ يُيَسِّر الحفظ ويجعله أثبت في الذهن، فلا يهمك أيها الراغب في الحفظ سرعة الانتهاء من حفظ كتاب الله، إنما تهمك النتيجة وهي الإتقان، فحفظ بطيء متأنٍ فيه مع إتقان خير من حفظ سريع لكنه ركيك متهالك، وأرى واجب الحفظ اليومي نصف صفحة أو صفحة كاملة على حسب جهد الشخص وبذله، على ألا يزيد على صفحة ونصف، أما إذا كان أكثر من ذلك فهو عرضة للضياع إذا انشغل عن محفوظه فترة يسيرة من الزمن.

٩- الوقوف في الحفظ على منتصف الصفحة:

أي أن المقطع الذي تحدده ينتهي في المنتصف وليس في آخر الصفحة، حتى لا يشتبه عليك آخر الصفحة بأول الصفحة التي تليها.

١٠- تجزئة المحفوظ:

بعد أن تحدد محفوظك وتقلله تأتي مرحلة تجزئة هذا المقطع، فلا يحفظ دفعة واحدة فإن هذا من أكبر

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٧٦٢١)، وأبو داود برقم (١٤٧١).

الأخطاء التي تقع من بعض المبتدئين في الحفظ، فمثلًا إذا كان الحفظ صفحة واحدة، فيجزئه ثلاثة أجزاء، وسيكون نصيب كل جزء خمسة أسطر فيبدأ الحافظ في حفظ آيات الجزء الأول آية آية إذا كانت قصيرة، ولا ينتقل من آية إلى أخرى حتى يتقن الآية التي قبلها بحيث يقرؤها بدون أي خطأ، ثم بعد ذلك ينتقل إلى الآية التي تليها، فبعد حفظ آيات الجزء الأول من المقطع تأتي عملية الربط بن الآيات فيقرأ الآيات جميعًا، فإذا أتمها فعل بالجزء الثاني والثالث ما فعل بالأول، ثم ربط بين الصفحة كاملة، وينتبه إذا كانت الآية طويلة أن تقسم الآية عدة أقسام على حسب طولها حتى لا تحفظ دفعة واحدة.

١١- التكرار:

وهو من أهم الأمور المعينة لا أقول على الحفظ فحسب بل على ترسيخه وبقائه حيث إن واقع الكثير ممن أسأله عن عدد مرات تكراره لحفظه أنه يقتصر على أربع أو خمس مرات، فإذا رأى نفسه حافظًا توقف واكتفى بهذا، وأقول نعم قد يحفظ الشخص من مرات قليلة لكن اسأل من هذا ديدنه عن حفظه بعد عدة أيام تجده سريعًا ما يتفلت أشبه الكتابة بالقلم الرصاص سريعًا ما يمحى. إن مما سمعنا عن الحفاظ المتميزين أنهم يرددون المقطع بعد حفظه خمسين مرة وبعضهم أكثر، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم، والناس أصناف كما قال عز وجل: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة:١٠-١١]، ولا شك أن في هذا مشقة لكن النعيم لا يدرك بالنعيم، كما أن صاحب الهمة العالية لا ينال ما يريد براحة الجسم،

فبقدر الكد تكتسب المعالي، ولأجل أن يكون هذا الأمر أكثر يسرًا ينبغي أن يكون التكرار في أوقات متفاوتة لكن النصيب الأكبر من التكرار عند بداية الحفظ ويجعل الباقي من العدد في وقتين أو أكثر من اليوم على حسب تحديد كل شخص وما يناسبه، ويفضل أن يختم تكراره بالتسميع عند شخص متقن من أجل الاطمئنان على صحة ما حفظه؛ لأنه قد يحفظ كلمة خاطئة وهو لا يشعر ويرددها دون علم؛ فيكون التسميع هنا للتأكيد من سلامة الحفظ.

١٢- قراءة المحفوظ في الصلوات السرية والنوافل:

فهذا مما يساعد كثيرًا على الحفظ، ويعين على الخشوع لا سيَّما إذا كان من عادته قراءة آيات أو سور قصيرة لا يتجاوزها في صلواته.

١٣- السماع المتكرر من الشريط:

فبعضهم حفظ شيئًا من القرآن من قارئ حسن الصوت لكثرة سماعه لهذا الشريط، والله عز وجل قدَّم آلة السمع على آلة البصر كقوله سبحانه: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾ [الملك:٢٣]، وقوله تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ [يونس:٣١]، وغيرها من الآيات، فإذا كنت تقود السيارة مثلًا فأكثر من السماع لمحفوظك بدلًا من ضياع الوقت أو بكثرة السماع للنشيد الذي قد يطغى على القرآن الكريم، فتجد منهم من يحفظ الكثير من النشيد ويدندن به ما لا يحفظ من كتاب الله ولا شكَّ أن هذا سبب لقسوة القلب وبعده عن مصدر النور والضياء.

١٤- التركيز على المتشابه من الألفاظ بين الآيات:

والحل الأمثل لإتقان مثل هذا أن تحفظ كل آية على حدة وفي مكانها من السورة فإذا حفظت كلا الآيتين تأتي المقارنة بينهما حتى يتم تقييد الاختلاف بينهما.

١٥- القراءة مع صديق أو صاحب:

وما أكثر الأصدقاء والأصحاب وما أكثر الضياع معهم، فإن مراجعة الأصحاب لبعضهم أدعى للتركيز والانتباه ومن ثم تثبيت الحفظ، فلا يفوتك مع جلسات أصحابك دقائق معدودة تكون لله وفي مراجعة القرآن الكريم.

١٦- معرفة معاني كلمات القرآن الكريم:

وهذا يسهم في تيسير الحفظ ورسوخه، فلا أقل أن يرجع الحافظ إذا أشكل عليه معنى إلى تفسير مختصر أو كتاب معاني كلمات القرآن حسب ما يتوفر له من الوقت.

١٧- الاستغفار:

فبالاستغفار يفتح الله على العبد ويعينه ويقويه، فإن كثرة الذنوب تحجب عن طاعة الله، فالْزم تقوى الله قال سبحانه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة:٢٨٢]، وعليك بكثرة الاستغفار قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ [هود:٥٢]، وقال الشافعي في شأن المعاصي مبينًا أنها سبب في سوء الحفظ:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي

فأرشدني إلى ترك المعاصي

١٨- العمل بالقرآن:

حتى تنال بركة العلم، والقرآن أشرف العلوم فمن يعلم، ولا يعمل بعلمه يستكثر من حجج الله عليه.

١٩- المراجعة:

إن من يحفظ ولا يراجع يهدم ما يبني، كم نرى ممن درس وحفظ عدة سنوات لا يذكر من حفظه إلا اليسير فما الفائدة إذًا؟ وما الثمرة إذا كان وقت طويل وجهد كبير ذهب في الحفظ ثم يخرج كما دخل؟ وهذا هو الخلل لدى بعض الراغبين في الحفظ، يقول عليه الصلاة والسلام: «**تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصِّيًا من الإبل في عقلها**»[1]، لا بد لحافظ كتاب الله أن يكون له ورد يومي لا يتخلى عنه إطلاقًا كما لا يتخلَّى عن طعامه وشرابه، فيكون وقت للحفظ الجديد ووقت للمراجعة، بحيث لا يمر شهر ـ على الأكثر ـ إلا وقد أتى على جميع محفوظه بالمقدار الذي حفظه فيقسمه على عدد الأيام التي يرغب فيها، فإذا أنعم الله عليه بحفظ كتابه كاملًا فيقرأ كل يوم جزءًا على الأقل أو جزأين أو أكثر حسبما ينعم الله على العبد من الصبر على طاعته ومراجعة كتابه، فكلما كثر الورد اليومي كلما قوي الحفظ.

٢٠- الدعاء:

وكذلك والالتجاء إليه سبحانه في العون على حفظ كتابه، فإن الله يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، ومن التجأ إلى الله لم يخيبه الله، فإنه لا حول ولا قوة ولا عون إلا به سبحانه.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٠٨٦)، ومسلم برقم (١٨٧٨).

أخيرًا أسأل الله أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، وأن يذكرنا منه ما نُسِّينا، وأن يعلمنا منه ما جهلنا، وأن يرزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، وأسأله سبحانه أن ينفع بهذا العمل كاتبه وقارئه وناشره.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

من إصدارات مدار الوطن

- ☆ حالنا مع القرآن.
- ☆ ٢٠ وسيلة معينة على حفظ القرآن الكريم.
- ☆ القرآن وشهر رمضان.
- ☆ كيف نستثمر أوقاتنا؟
- ☆ يا بني متى أراك حافظًا للقرآن.
- ☆ من فضائل سور وآيات القرآن.

* * *